الباب الثالث

مظاهر المحبة والموالاة بين الصحابة والقرابة

- محبة أهل البيت للصحابة ورضاهم عنهم.
- تسمية أبنائهم بأسماء الصحابة وأُمهات المؤمنين.
- المصاهرة بينهم.
- إكرام الصحابة لقرابة رسول الله ﷺ.
- موالاة أهل البيت للصحابة وترضِّيهم عنهم.
- دفاع أهل البيت عن الصحابة وبغضهم للشيعة الرافضة.

obeikandl.com

مظاهر المحبة والموالاة بين الصحابة والقرابة

يزعم الشيعة الرافضة كذبًا وزورًا وظلمًا وعدوانًا أن الصحابة والقرابة كانوا أعداءً لبعضهم، وأنهم تنافسوا على الدنيا وتنازعوا على الرياسة والملك.

والرافضة بافتراءاتهم وأكاذيبهم هذه، يعارضون ويصادمون صريح القرآن والسنة وكتب السير والتاريخ الموثوقة، كما سبق إيضاحه بجلاءٍ فيما تقدم من هذا الكتاب.

فقد ارتقى الصحابة ـ جميعًا ـ بمن فيهم قرابة النبي ﷺ مستوىً رفيعًا من الإيمان والتقوى، والاستقامة والأخلاق الحميدة، والمحبة والإخاء والتضحية، والجهاد والصدق مع الله، ما يجعلهم أعلى وأسمى وأرفع وأبعد كل البعد من تلك النعوت والصفات الذميمة التي ألصقها بهم الشيعة الرافضة الكذبة.

وإليك أخي القارئ الكريم بعضًا من صور ومظاهر الألفة والمحبة والاحترام والتقدير بين الصحابة والقرابة.

obeikandl.com

محبة أهل البيت للصحابة ورضاهم عنهم

الثابت عن أهل البيت المحبة للصحابة والترضية عنهم والاتباع لسيرتهم، ومن مظاهر ذلك: -

تسمية أبنائهم بأسماء الصحابة وأمهات المؤمنين.

فكانوا يسمون أبناءهم بأسماء الصحابة، وخاصة بأسماء الخلفاء الراشدين اعتزازًا وافتخارًا بهم، وقدوتهم في ذلك الإمام علي كرم الله وجهه، فقد سَمَّى بعض أولاده بأبي بكر بن علي، وعمر بن علي، وعثمان بن علي، وهذا ثابتٌ في كتب السير وتراجم الإمام علي رضي الله عنه، وعلى هذا النهج سلك الإمامان: الحسن والحسين وذريتهما وسائر أهل البيت[١].

فهذا الحسن بن علي رضي الله عنه كان له من الأبناء اثنا عشر، وقد سَمَّى الكثير منهم بأسماء الصحابة والخلفاء الراشدين، فمنهم: أبو بكر بن الحسن، وعمرو بن الحسن، وعبد الرحمن بن الحسن، وطلحة بن الحسن[٢].

وهذا الحسين بن علي رضي الله عنه سمى أولاده أبا بكر وآخر أسماه عمر[٣].

وهذا الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنه سمى أحد أولاده أبا بكر[٤].

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي، وكتاب سيرة المرتضى لأبي الحسن علي الحسني الندوي، و«الإرشاد المفيد»، و«تاريخ اليعقوبي»، و«عمدة الطالب».

(٢) «الإرشاد»، و«سير أعلام النبلاء».

(٣) «التنبيه والإشراق وجلاء العيون» للمقدسي.

(٤) «كشف الغمة».

ومثله علي بن الحسين زين العابدين سمى أحدى بناته عائشة، ومن أولاده عبد الرحمن، وعمر شقيق زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم أجمعين[١].

وكذلك عبد الله بن جعفر بن زبي طالب سَمَّى أحد أولاده «أبا بكر»[٢].

وهذا موسى بن جعفر الملقب «بالكاظم» سمى أحد أبنائه أبا بكر، وآخر أسماه عمر، وسمى إحدى بناته «عائشة»، وأخرى أم سلمة[٣].

وكذلك علي بن موسى الرضا سَمَّى إحدى بناته عائشة[٤]، وكان يكنى بأبي بكر، قال عيسى بن مهران: قلت لأبي الصلت: من أبو بكر كم؟ قال: (علي بن موسى الرضا)[٥].

وكذلك فعل الإمام علي بن محمد الهادي، حيث سمى إحدى بناته عائشة[٦].

وهذا الذي ذكرناه لك ـ أخي القارئ الكريم ـ على سبيل المثال لا الحصر.

وهل يوجد في الشيعة اليوم، من يقتدي بعلي والحسنين وسائر الأئمة من آل البيت، فَيُسَمِّي أحد أبنائه أو بناته بأسماء الخلفاء الراشدين، وأُمهات المؤمنين؟

---

(١) «الإرشاد»، «كشف الغمة»، «عمدة الطالب»، «سيرة أعلام النبلاء».

(٢) «الأصفهاني».

(٣) «كشف الغمة».

(٤) «سير أعلام النبلاء».

(٥) «مقاتل الطالبين».

(٦) «كشف الغمة».

obeikandl.com

المصاهرة بينهم:

ومن مظاهر المحبة والألفة: المصاهرة بينهم عملاً بكتاب الله وتأسيًا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يسعى في تزويج علي بفاطمة رضي الله عنهما، وأوكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه مهمة تجهيز مستلزمات الزواج وأعانه على ذلك عديله عثمان بن عفان رضي الله عنه بأربعمائة درهم، وأخبر علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فدعا بالخير لعثمان[١]، وحضر عقد النكاح عددٌ من كبار الصحابة، منهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم، وأخبرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله له في تزويج علي بفاطمة فباركوا له وهنَّؤوه[٢].

وهذا علي رضي الله عنه يزوج ابنته أُم كلثوم بنت فاطمة البتول بعمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣].

وكانت أسماء بنت عميس زوجةً لجعفر الطيار فلما استشهد رضي الله عنه تزوجها أبو بكر رضي الله عنه، وولدت له محمدًا، ولما مات أبو بكر تزوجها عليٌّ رضي الله عنه وولدت له يحي.

فمحمد بن أبي بكر ربيبُ علي وحبيبه وقد ولَّاهُ في خلافته على مصر، وكان عليٌّ يقول: محمدٌ ابني من ظهر أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين[٤].

---

(١) «المناقب» للخوارزمي، و«كشف الغمة» للأربلي، و«بحار الأنوار» للمجلسي.

(٢) «الأماني وجلاء العيون».

(٣) الطبري في تاريخه، وابن الأثير في «الكامل»، وطبقات ابن سعد، وأبو الفداء في تاريخه، وتاريخ اليعقوبي، والأربلي في كشف الغمة، ومناقب آل أبي طالب.

(٤) «الدرة النجفية»، و«مجالس المؤمنين»، و«حق اليقين»، و«جلاء العيون».

وقرابةٌ أخرى: «وهي تزويج حفصه بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق من الحسين بن علي بن أبي طالب بعد عبد الله بن الزبير ﷺ.

وقد أعطى عمر بن الخطاب ﷺ للحسين بن علي من غنائم الفرس ابنة يزدجرد ملك الفرس، فولدت له زين العابدين علي بن الحسين الذي لم يبق من أبناء الحسين غيره، وكل ذرية الحسين تناسلوا منه وينسبون إليه[١].

فليحذر الذين يسبون عمر بن الخطاب ممن ينتسبون إلى الحسين، فلولاه بعد الله لما كان لهم وجود.

كما أن عمر ﷺ أعطى أختها لمحمد بن أبي بكر فكان عدلاً للحسين، وأنجبت له القاسم بن محمد بن أبي بكر، فكان القاسم بن محمد ابن أبي بكر، وعلي بن الحسين زين العابدين ابني خالة[٢].

وعلى نفس الطريق الذي سلكه الأباء والأجداد سلك الأحفاد، فهذا جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي: أُمه أُم فروة بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان جعفر الصادق يقول: ولَدَني أبو بكر مرتين[٣].

فحفيدة الصديق كانت متزوجة من محمد الباقر حفيد علي ﷺ.

---

(١) «عمدة الطالب» في أنساب أبي طالب: الفصل الثاني عنوان (عقب الحسين).

(٢) «عمدة الطالب».

(٣) «سير أعلام النبلاء»

وتزوج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ﷺ فاطمة بنت الحسين بن علي ﷺ، وتزوج زيد بن عمرو بن عثمان أختها سكينة بنت الحسين، ولما مات عنها وورثته، تزوجها مصعب بن الزبير[١].

كما تزوج أبان بن عثمان بن عفان بأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب ﷺ[٢].

وهذا قليل من كثير وقطرةٌ من بحر المصاهرة والترابط الأسري الوثيق.

(١) «مسالك الأفهام ونسب قريش» للزبيري، «المعارف» لابن قتيبة، «جمهرة أنساب العرب»، و«طبقات» ابن سعد.

(٢) «المعارف» للدينوري.

openkandl.com

إكرام الصحابة لقرابة رسول الله ﷺ

أخي الحبيب: أنقلك إلى نقطةٍ هامة وهي حب أصحاب رسول الله ﷺ وتقديرهم واهتمامهم وعنايتهم ومحبتهم لأهل البيت.

فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يحبونهم أعظم من أبنائهم وأهليهم، فهذا أبو بكر رضي الله عنه يداعب الحسن بن علي ويرفعه ويحتضنه ويقول: لشبيهٌ برسول الله لا بعلي، وعلي رضي الله عنه ينظر ويضحك، وكانت فاطمة الزهراء تداعب الحسن وتقول مثل ذلك[١].

وأخرج الإمام أحمد في المناقب عن أنس رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ جالسٌ في المسجد، قد أطاف به أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوقف فسلم ثم نظر مجلسًا، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وجوه الصحابة أيُّهُم يُوسع له، فكان أبو بكر جالسًا عن يمين رسول الله ﷺ فتزحزح أبو بكر عن مجلسه وقال: هاهنا يا أبا الحسن، فجلس بين رسول الله ﷺ وبين أبي بكر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«يا أبا بكر، إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل»**[٢].

وكانت أسماء بنت عميس زوجة أبي بكر الصديق هي التي تُمَرِّضُ فاطمة الزهراء في مرضها حتى ماتت وشاركت في غسلها، وكانت قد أوصتها بوصايا في كفنها ودفنها عملت بها رضي الله عنهم أجمعين[٣].

---

(١) ابن حجر في «الإصابة في ترجمة الحسن».

(٢) «الرياض النظرة وفضائل الصحابة والآل» للنقشبندي، وابن السمان.

(٣) الأماني للطوسي ـ جلاء العيون.

وهذا عمر بن الخطاب ﷺ في خلافته يستخلف عليًا على المدينة وعَلَى أمر المسلمين ثلاث مرات، سنة أربع عشرة للهجرة عندما أراد أن يغزو العراق، وسنة خمس عشرة عند شخوصه لقتال الروم، وسنة سبع عشرة عند خروجه إلى فلسطين.

كما أن الإمام عليًا ﷺ كان معينًا ونصوحًا ونصيرًا للخلفاء الراشدين قبله، وكانوا يستشيرونه في كل معضلةٍ بل وفي كل شؤونهم السياسية والقضائية والعسكرية.

ومن الأمثلة على ذلك مقولة عمر المشهورة: «**لولا عليّ لهلك عمر**»[١]، ومقولته الأخرى: «**لا أبقاني الله في أرضٍ لا أجدُ فيها أبا الحسن**».

وهذا عمر الفاروق الخليفة كما يروي الحسين بن علي ﷺ قال: إن عمر قال لي ذات يومٍ: أي بُنَيَّ، لو جعلت تأتينا وتغشانا في منزلنا[٢].

فقال افعل يا أمير المؤمنين إن شاء الله، قال: فخرجت ذات يومٍ لزيارة عمر فلقيت عبد الله ابنه، فقلت: إلى أين يا عبد الله؟ قال: أردت الدخول على أبي فلم يأذن لي فعنده بعض الصحابة، قال الحسين ﷺ: فرجعت، ثم لقيني عمر مرة ثانية، فقال: مالك لا تأتينا يا بني كما قلت لك، قال: فأخبرته بما أخبرني عبد الله ولده أنك لم تأذن له، لأنك كنت مشغولاً ببعض الصحابة، فقال لي معاتبًا، وهل أنت مثله (يعني: أنت مأذون لك تدخل بيتنا في أي وقت شئت)[٣].

---

(١) ابن عبد البر في «الاستيعاب».

(٢) أي تزورنا وتتردد إلى منزلنا.

(٣) ذكر ذلك ابن حجر في «الإصابة في ترجمة الحسين»، و«الروض النضير».

ولما وَزَّعَ الخليفة عمر حُللاً[١]، للمسلمين، كَبُرَت على الحسن والحسين لأنهما كانا صغيرين، أرسل عمر إلى اليمن أن اصنعوا حُللاً من أحسن الحلل وأرسلوها وعَجَّلُوا بها، فجاءوا بها فكساهما، وقال: الآن طابت نفسي[٢].

ولما عاتب عبد الله بن عمر أباه عمر بقوله: يا أبت لماذا أعطيت الحسن والحسين لكل منهما ضعفي ما أعطيتني؟ فقال له عمر رضي الله عنه: يا بُني ائتني بأم كأمهما، وأب كأبيهما وَجدٍّ كجدهما أعطك مثلهما، فسكت عبد الله ولم ينطق بعد ذلك بشيء في هذا[٣].

وقد جاء في الطبقات لابن سعد، وتاريخ ابن عساكر أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما دوّن الديوان فرض العطاء للحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدرٍ لقرابتهما خمسة آلاف درهم.

وعن أبي جعفر أن عمر لما أراد أن يفرض للناس بعد فتح الله عليه جمع ناسًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عبد الرحمن بن عرف: ابدأ بنفسك يا أمير المؤمنين، فقال: لا والله، بل الأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني هاشم رهط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفَرَضَ للعباس ثم لعلي، حتى وَالَى بين خمس قبائل حتى انتهى إلى بني عدي بن كعب، فكتب من شهد بدرًا من بني هاشم، ثم من شهد بدرًا من بني أمية بن عبد شمس، ثم الأقرب فالأقرب، ففرض الأعطيات لهم وفرض للحسن والحسين لمكانتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٤].

---

(١) أي: ثيابان وقمصان.

(٢) «الإصابة» لابن حجر، وابن سعد عن جعفر الصادق.

(٣) «الخراج» لأبي يوسف وفتوح البلدان.

(٤) «الروض النضير».

موالاة أهل البيت للصحابة وتَرَضِّيهم عنهم

خطب الإمام عليٌ رضي الله عنه في الذين خرجوا عليه، مادحًا في خطبته أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومثنيًا عليهم ثناءً عاطرًا بقوله: «لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فما أرى أحدًا يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شُعثًا غُبرًا، وقد باتوا سُجَّدًا وقيامًا، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم - أي: صدورهم - ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفًا من العقاب ورجاءً للثواب»[(١)].

قال علي رضي الله عنه في أبي بكر وعمر: «إنهما إماما الهدى وشيخا الإسلام والمُقْتَدَى بهما بعد رسول الله ومَنِ اقتدى بهما عُصِم»[(٢)].

وعن سويد بن غفلة رضي الله عنه قال: لما بايع الناس أبا بكر رضي الله عنه، قام خطيبًا، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أُذَكِّرُ بالله، أيما رجلٍ ندم على بيعته لما قام على رجليه؟

فقام إليه علي رضي الله عنه ومعه السيف حتى دنا منه ووضع رِجْلاً على عَتَبَة المنبر والأخرى على الْحَصَى في المسجد وقال: والله لا نقيلك ولا نستقيلك قَدَّمَك رسول الله فمن ذا يُؤَخِّرُك[(٣)].

---

(١) «نهج البلاغة والإرشاد» للمفيد، وفي «البداية والنهاية»، «كنز العمال»، و«الحلية» لأبي نعيم.

(٢) «تلخيص الشافي» للطوسي.

(٣) «الرياض النضرة»، و«الموافقة»، وعند ابن عساكر.

وهذا الإمام الفاضل محمد بن علي بن الحسين بن علي ﷺ جميعًا والمشهور بمحمد الباقر، روى عنه كثير النوَّال أنه قال أخذت أبا بكر الخاصرة، فجعل علي ﷺ يسخن يده في النار فيكوي بها خاصرة أبي بكر[١]، وصدق الله القائل: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩).

وأخرج البخاري وأحمد عن محمد بن علي بن أبي طالب ﷺ المعروف بابن الحنفية[٢] قال: قلت لأبي: أَيُّ الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال أبو بكر، قلت: فَمَن؟ قال: عمر؟ قلت: ثم من؟ أنت! قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين، وهذا من خُلُقِ التواضع عنده ﷺ لأن الله يقول: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ (النجم: ٣٢).

وقد ذكر الإمام المهدي في مواقيت السير أنه حين مات أبو بكر قال الإمام علي ﷺ: رضي الله عنك وأرضاك والله لقد كنت بالناس رؤوفًا رحيمًا.

ومن حُبِّ الإمام علي للخليفة عمر ﷺ أنه زوجه ابنته أم كلثوم ابنة فاطمة البتول، ورزقه الله منها زيد بن عمر ورقية بنت عمر.

وذكر صاحب الروض النضير الإمام السياغي ـ رحمه الله ـ في شرح مجموع الفقه الكبير مجموع الإمام زيد أنه قال: ولما مات عمر بعد أن جمع الناس على صلاة الليل[٣] قال الإمام علي ﷺ مُتَرَحِّمًا على عمر: «نَوَّر الله قبرك يا ابن الخطاب كما نورت مساجد الله بالقرآن».

---

(١) «الرياض النضرة» للمحب الطبري، وفي «الدر المنثور» للسيوطي.

(٢) وسمي بابن الحنفية نسبة إلى أُمِّه وهي من بني حنيفه سباها المسلمون في حروب الردة في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، فصارت للإمام علي وأنجبت له محمدًا.

(٣) صلاة الليل، أي: صلاة التراويح.

ولما استشهد عمر وهو يصلي بالمسلمين الفجر، وشيع جنازته الصحابة وفي مقدمتهم الإمام علي ﷺ، ووضعوا الجنازة جوار القبر، قال الإمام مقولته المشهورة ودموعه تنهمر: إني لأرجو الله أن يُلْحِقَك بصاحبيك رسول الله ﷺ وأبي بكر، فطالما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: دخلت أنا وأبو بكر وعمر، خرجت أنا وأبو بكر وعمر، وإني أرجوا الله أن يلحقك بصاحبيك، ثم التفت إلى الصحابة وهم على شفير القبر فقال: والله ما أحب أن ألقى الله بأكثر مما في صحيفة هذا الْمُسَجَّى[١].

ولا ننسَ أن عمر ﷺ شاور عليًا في فتح بيت المقدس، وكان ﷺ يستشيره في كل مُعْضِلة حتى قال ﷺ: «لولا علي لهلك عمر»[٢].

وقد ذكر ابن الأثير في الكامل: أنَّ عمر خرج ذات يومٍ شديد الحر، لِيَعُدَّ إبل الصدقة ومعه علي وعثمان، وعلي يملي لعثمان ما يسمعه من عمر ليكتب أعداد الإبل، فقال علي ﷺ في كتاب الله هذه الآية: ﴿ **إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ** ﴾ (القصص:٢٦)، وأشار الإمام علي بيده إلى عمر، وقال: هذا القوي الأمين.

وقال علي ﷺ لعمر ذات يوم حين استخلف: «إن أردت أن تلحق صاحبيك فارفع القميص ونَكِّسِ الأزار وأخصف النعل وقصّر الأمل وكل دُون الشِّبَع»[٣]، فكان كما أوصاه ونصحه ﷺ.

---

(١) كتاب «الشافي لعلم الهدى»، وتلخيص الشفاء للطوسي.

(٢) ابن عبد البر في «الاستيعاب».

(٣) ذكر هذا صاحب الخراج: أبو يوسف.

وهذا الإمام علي رضي الله عنه لما قدم الكوفة، قيل له: يا أمير المؤمنين! أتنزل القصر قال: «لا حاجة لي في نُزوله لأن عمر بن الخطاب كان يبغضه، ولكني نازل الرحبة»[١].

ولما دخل عليٌّ الكوفة قال: «ماكنت لأُجِلَّ شدَّها عُمر»[٢].

وفي خلافة ذي النورين عثمان رضي الله عنه، شارك الحسن والحسين ابنا علي ابن أبي طالب ومعهما عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعمهم ـ ابن عم نبيهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهم أجمعين ـ، في غزو أفريقية وطرابلس وبرقة سنة ست وعشرين تحت قيادة عبد الله بن أبي سرح[٣].

وشارك كلٌّ من الحسن والحسين وعبد الله بن عباس تحت راية سعيد بن العاص الأموي في غزو خراسان وطبرستان وجرجان[٤].

وهذا الإمام الجليل علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه يروي لنا في شأنه يحيي بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه علي بن الحسين، قال: جاء رجل إلى أبي (أي: الحسين بن علي) فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصِّدِّيق! قال: ثكلتك أمك، قد سماه من هو خير مني: رسول الله والمهاجرون والأنصار، فمن لم يُسَمِّه صديقًا فلا صَدَّق الله قوله، إذهب فأحب أبا بكر وعمر وتولّهما فإن كان من أمرٍ ففي عنقي[٥].

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة.

(٢) كتاب «الخراج» لابن آدم، و«فتوح البلدان» للبلاذري.

(٣) «تاريخ ابن خلدون».

(٤) «تاريخ الطبري»، و«الكامل» لابن الأثير، و«البداية والنهاية»، و«تاريخ ابن خلدون».

(٥) «ابن عساكر»، و«كشف الغمة»، و«الروض النضير».

وهذا الحسن بن علي سبط رسول الله أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما ثبت في الحديث الصحيح في البخاري عن أبي بكر ﷺ يقول عنه: «رأيت النبي ﷺ على المنبر والحسن بن علي معه وهو يقبل على الناس مَرَّةً ويقبل عليه مرة، ويقول: إن ابني هذا سيد، ولعل الله يصلح به بين طائفتين من المسلمين»، وفي رواية: «إن ابني هذا سيد، وأرجو أن يصلح الله به بين طائفتين من المسلمين».

وتم فِعْلاً ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتحقق، فها هو الحسن ﷺ يتولَّى الخلافة ستة أشهر، ولم تُسْفَك في مدة خلافته مِحْجَمَة دم، وأصلح الله به بين الأمة جميعًا، وراسل معاوية بالشام واشترط عليه شرطًا لتوحيد الخلافة وجمع الأمة عليها، ومن تلك الشروط: ألاَّ يُطْلَبَ أحدٌ بدم، وسُمِّي ذلك العام عام الجماعة، ولم تقم في العالم الإسلامي كله فتنة واحدة، على مدى عشرين عامًا من سنة أربعين إلى سنة ستين بفضل الله تعالى وتوفيقه لولي الله ابن ولي الله الحسن بن علي الصالح المصلح الذي أصلح الله به بين المسلمين وركض الدنيا برجليه.

ويوم تنازل عن الخلافة لمعاوية، قال أحد الحمقى: يا للعار! فَرَدَّ عليه الحسن ﷺ قائلاً: العار خير من النار[1].

(١) «الإصابة» لابن حجر في ترجمة الحسن، و«البداية والنهاية» في ترجمته أيضًا.

دفاع أهل البيت

عن الصحابة وبغضهم للشيعة الرافضة

لَـمَّا سمع أمير المؤمنين علي ﷺ أن أُناسًـا يسبون أبا بكر وعمر زاعمين أنه راضٍ بذلك، خرج إلى المسجد في الكوفة وخطب في الناس وهو يبكي حتى بَلَّ لحيته كما روى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حـمزة في آخر كتابه: «طوق الحمامة في مباحث الإمامة».

عن سويد بن غـفلة أنه قال: مـررت بقوم ينتقـصون أبا بكر وعـمر ﷺ، فأخـبرت عليًـا ﷺ فقلت: لولا يرون أنك تُضـمر مـا أعلنوا ما اجـترأو على ذلك، منهم عـبد الله بن سـبأ، فقـال علي ﷺ: نعوذ بالله، رحـمنا الله، ثم نهض وأخذ بيدي وأدخلني المسجد، فصعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء فجـعلت دموعـه تَتَحَـادَر عليها، وجـعل ينظر للقـاع حتى اجتـمع الناس، ثم خطب، فـقال: «مـا بال أقوام يذكـرون أخَـوَيْ رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وأبويْ المسلمين، وأنا بريء مما يذكرون، وعليه مـعاقب، صَـحِبَا رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم بـالحب والوفاء، والجد في أمـر الله، يأمران وينهيـان، ويغضبـان ويعاقبـان، ولا يرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كـرأيهما رأيًا، ولا يحب كحـبهما حُـبًّا، لما يرى من عزمهما في أمر الله، فَقُبِضَ وهو عنهما راضٍ، والمسلمون راضون فما تجاوزا في أمرهما وسـيرتهما رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمره في حيـاته وبعد مماته، فقبضا على ذلك رحمهما الله، فوالذي فَلَقَ الحبة وبَرَأَ النسمة، لا يحبهما إلا مؤمن فاضل، ولا يبغضهما إلا شقي مارق، وحبهما قُرْبَةٌ وبُغضهما مُروق».

وفي رواية: «لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل»[١].

وقال الإمام الصنوري في المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة: أثبت الصُّحبة لأبي بكر بقوله: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ (التوبة: ٤٠) فمن أنكرها فقد كفر.

قال المفسرون: لأنه أنكر النَّصَّ الجلي.

وقد خطب الإمام علي رضي الله عنه على منبر الكوفة، فقال على رؤوس الأشهاد: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر»، وقد روي هذا من ثمانين وجهًا منهم البخاري وغيره.

وصَحَّ عن الإمام علي رضي الله عنه: أنه لما أحَسَّ أيام خلافته أن أُنَاسًا يُفضلونه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فكان ينهاهم عن ذلك حتى قال: «إن سمعت أحدًا يُفَضِّلُني على الشيخين رضي الله عنهما لأحُدَّنَّه حَدَّ الفرية»[٢] وهو ثمانون جلدة.

وفي رواية أنه كان رضي الله عنه يقول: «لا أوتَى بأحد يُفضلني على أبي بكر وعمر إلا ضربته حَدَّ المفتري».

ولما حُوصِرَ الخليفة عثمان رضي الله عنه من قِبَل البغاة وبعد أن نهى الصحابة أن يدافعوا عنه واستحلفهم بالله أن يضعوا أسلحتهم، أرسل الإمام عليٌ ابنيه الحسن والحسين، وقال لهما: اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا

(١) «طوق الحمامة» للمؤيد بالله يحي بن حمزة.
(٢) «التحفة».

تَدَعَا أحـدًا يصل إليه، وكـان الحسن ﷺ ممن جُرِحَ وكـذلك قنبر مـولى الإمام علي أثناء دفاعهم عن الخليفة على بابه[١].

ولما بلغت الجرأة بشـخصين من أتباع عبد الله بن سـبأ، فنالا من أم المؤمنين عائشـة ـ ﷺ ـ، أمر الإمـام علي ﷺ القعقـاع بن عمرو أن يـجلد كل واحد منهما مائة جلدة.

ولما سمع الإمـام عليٌّ ﷺ أناسًا يسبـون معاوية وجيش الشـام، قال لهم: «كَرِهْتُ لكم أن تكونوا شتَّامين لعَّانين ولكن قولوا: اللهم أحقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم»[٢]، وروى جعـفر الصادق عن أبيه أن عليًـا ﷺ كان يقول لأصحابه: «إنا لم نقاتلهم على التكفـير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا، ولكنا رأينا أنَّا عـلى حق ورأوا أنهم على حق»[٣]، وفي رواية قـال لهم: «إني أنهاكم عن هذا وإن كان لا بـد فقولوا إخواننا بغوْا علينا»، وهـذا اتباع منه لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ (الحجرات:٩)، وصدق ﷺ فقد بغى عليه جيش الشام وكان الحق معـه، ولكنه ﷺ لم يسبهم ولم يأذن بسـبهم، بل نهى عن ذلك إمتثـالاً لقول النبي ﷺ: «**ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء**»[٤].

---

(١) «أنساب الأشراف» للبلاذري.

(٢) «الأخبار الطوال».

(٣) «قرب الإسناد» للحميري.

(٤) «صحيح الجامع» (٥٣٨١)، عن ابن مسعود، وفي «الصحيحة» (٣٢٠).

obeikandl.com

وعن أبي إسحاق عامر بن الأصم قال: قلت للحسن: إن الشيعة تزعم أن عليًا مبعوث قبل يوم القيامة، قال: «كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة لو علمنا أنه مبعوث ما زوّجنا نساءه ولا قسمنا ماله»[١].

وهذا الحسن بن الحسن بن علي ﷺ، يقول عنه فُضيل بن مرزوق، سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة: «إن قتلك قُربة إلى الله، فقال الرافضي: إنك تمزح، فقال: والله ما هو مني بِمَزْحٍ ولكنه الجد»[٢].

وقال يومًا للرافضة: «والله لئن وُلِّينَا من الأمر شيئًا لنقطعن أيدكم وأرجلكم من خلاف، ثم لا نقبل لكم توبةً، ويلكم غررتمونا من أنفسنا»[٣].

وروى فضيل بن مرزوق ـ أيضًا ـ قال: سمعت الحسن يقول: دخل عليَّ المغيرة بن سعيد الذي أُحرق في الزندقة، فذكر من قرابتي وشبهي برسول الله وأنا شاب ثم لعن أبا بكر وعمر، فقلت: ياعدو الله أَعِنْدِي؟ ثم خنقه الله حتى دلع لسانه[٤].

وروى الزبير في النسب، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قدامة الجمحي عن أبيه عن جده عن محمد بن علي عن أبيه قال: قدم قومٌ من العراق فجلسوا إليّ فذكروا أبا بكر وعمر فسبوهما ثم افتركوا في عثمان افتراكًا فشتمهم أبي[٥].

---

(١) ابن عساكر في «التهذيب».

(٢) ابن عساكر في «التهذيب»، و«الروض النضير» و«سير أعلام النبلاء»، و«البداية والنهاية» في ترجمته.

(٣) «البداية والنهاية».

(٤) «سير أعلام النبلاء».

(٥) «الروض النضير».

obeikandl.com

وعن أبي إسحاق الشيباني عن القاسم بن عوف قال: قال لي علي بن الحسين جاءني رجلٌ فقال: جئتك في حاجة وما جئت حاجّاً ولا معتمراً، قلت: وما هي؟ قال: جئت لأسألك متى يبعث علي، فقلت: يبعث والله يوم القيامة ثم تَهُمُّه نفسه.

وعن علي بن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال: سمعت علي ابن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركته ـ يعني: زين العابدين ـ يقول: يا أيها الناس! أحبونا حب الإسلام فما برح علينا حبكم حتى بَغَّضْتُمونا إلى الناس وصار علينا عاراً[١].

وعن يحي بن سعيد عن علي بن الحسين قال: يا أهل العراق! أحبونا حب الإسلام ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شيناً[٢].

قال أبو حازم المدني: ما رأيت هاشميًا أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سُئل كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأشار بيده إلى القبر[٣]، ثم قال: بمنزلتهما منه الآن الساعة رضي الله عنهما[٤].

وعن الإمام علي بن الحسين زين العابدين قال: لما قدم قومٌ من أهل العراق إلى المدينة وسبوا أبا بكر وعمر وافتركوا في عثمان رضي الله عنه فقلت لهم: أنتم من المهاجرين الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانًا وينصرون الله ورسوله أُلئك هم الصادقون؟! قالوا: لسنا منهم.

---

(١) ابن عساكر، و«الروض النضير»، و«البداية والنهاية» في ترجمته.

(٢) «الروض النضير».

(٣) أي: قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) «الروض النضير»

قلت فأنتم من الذين قال الله فيهم: ﴿ **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ﴾ (الحشر: ٩) ؟! قالوا: لسنا منهم.

قلت لهم: أما أنتم فقد تبرأتم من الفريقين أن تكونوا منهم، وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله عزَّ وجلَّ فيهم: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (الحشر: ١٠)، قوموا عني لا قَرَّب الله داركم فإنكم مُتَسَتِّرُون بالإسلام ولستم من أهله[١].

وقال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيدًا فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك، قال: بل أتولاّهما، قالوا: إذًا نرفضك، فقال: فأنتم الرافضة، ثم قيل لهم: الرافضة.

وهذا مصدقٌ للحديث الذي رواه الإمام الهادي يحي بن الحسين ـ رحمه الله ـ في كتابه الأحكام بسنده المتصل منه إلى آبائه إلى أمير المؤمنين علي ﷺ، إلى النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي! يكون في آخر الزمان فرقةٌ لهم نبزٌ يُعْرَفُون به يقال لهم الرافضة، فإذا لقيتهم فاقتلهم قتلهم الله**»، وفي روايةٍ: «**لهم نبزٌ كنبز اليهود**»، وهذا الحديث هو الوحيد الذي أورده الإمام الهادي يحي بن الحسين في كتاب «الأحكام» بسند متصل منه إلى الإمام علي ﷺ.

فيا أيها المحب للإمام الهادي الزم طريقه في حبه للصحابة وبغضه للرافضة.

---

(١) «الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير»، أي: مجموع الإمام زيد بن علي ـ رحمه الله ـ، وقد بسطه المزيُّ في «تهذيب الكمال» في ترجمته بنحو ما ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء»، وفي «البداية والنهاية».

وذكر الإمام الذهبي، قال عباد الرواجني: أنبأنا عمر بن القاسم، قال: دخلت على جعفر الصادق وعنده أناس من الرافضة، فقلت: إنهم يبرءون من عمك زيد، فقال: «تَبَرَّأَ الله ممن تبرأ منه، كان والله أقرأنا لكتاب الله، وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم، مَا تَرَكَنَا وفينا مثله»[١].

ويروي السُدي عن زيد بن علي ـ رحمه الله ـ أنه قال: «الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة، مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على عليٍ رضي الله عنه»[٢].

وروى هاشم بن البريد عن زيد بن علي قال: كان أبو بكر رضي الله عنه إمام الشاكرين، ثم تلا: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٤)، ثم قال الإمام زيد: «البراءة من أبي بكر هي البراءة من علي»[٣].

فيا أيها الحريص على اتباع زيد بن علي رضي الله عنه! أحب من أحب زيدٌ إن كنت صادقًا في حبك له.

ويروي لنا عروة بن عبد الله قال: سألت جعفر بن محمد بن علي عن حلية السيوف قال: «لا بأس به قد حَلَّى أبو بكر الصديق سيفه، قال: قلت: وتقول الصِّدِّيق، قال: فَوَثَبَ وثبةً واستقبل القبلة، ثم قال: نَعَمْ الصِّدِّيق، فمن لم يقل الصديق، فلا صَدَّق الله له قولاً في الدنيا ولا في الآخرة»[٤].

---

(١) «الروض النضير»، و«سير أعلام النبلاء».

(٢) «الروض النضير».

(٣) «سير أعلام النبلاء» في ترجمته.

(٤) صاحب صفة الصفوة، و«الروض النضير».

obeikandl.com

وقال عبد الله بن الحسين: «ما أرى رجلاً يسب أبا بكر وعمر ثم تيسرت له توبة أبدًا»[١].

وعن مولى جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي لما ودعته، أَبْلِغْ أهل الكوفة أَنِّي بريءٌ ممن تبرأ من أبي بكر وعمر ﷺ[٢].

وقال جابر الجعفي: قال لي محمد بن علي بن الحسين بن علي: « يا جابر! بلغني أن قومًا بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا، ويتناولون أبا بكر وعمر، ويزعمون أني أمرتهم بذلك، فأبلغهم عني أنِّي إلى الله منهم بريء، والذي نفس محمدٍ بيده ـ يعني نفسه ـ لو ولِّيت لتقربت إلى الله بدمائهم، لا نالتني شفاعة محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، وإن لم أكن أستغفر لها، وأترحم عليهما، إن أعداء الله لغافلون عن فضلهما وسابقتهما، فأبلغهم أني بريء منهم وممن تبرأ من أبي بكر وعمر ﷺ، وقال: من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السُّنَّة.

وقال في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** ﴾ (المائدة: ٥٥)، قال: هم أصحاب محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: قلت: يقولون: هو عليٌّ؟ قال: عليٌّ منهم.

وهذا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ﷺ وأمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق، وأمها هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان يقول: «أي: جعفر بن محمد بن علي» وَلَدَنِي أبو بكر مرتين، وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر[٣].

---

(١) «التاريخ» لابن عساكر.
(٢) صاحب صفة الصفوة.
(٣) «سير أعلام النبلاء».

ويروي لنا السيد مرتضى في كتابه الشافي عن جعفر بن محمد أنه كان يتولى أبا بكر وعمر ويأتي القبر فيسلم عليهما مع تسليمه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وعن زهير قال: قال أبو جعفر بن محمد: «إن لي جارًا يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر، فقال جعفر: بَرِئَ الله من جارك، والله إني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر، ولقد اشتكيت شكاية فأوصيت خالي عبد الرحمن بن قاسم بن أبي بكر»[١].

انظر كيف تناسلوا وتظاهروا وتناصروا؟!

وعن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر، فقال: يا سالم! تولهما وابرأ من عدوهما؛ فإنهما كانا إمامي هدى، ثم قال جعفر: يا سالم! أيسب الرجل جَدَّهُ؟ أبو بكر جدي، لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة إن لم أكن أتولاَّهما وأبرأ من عدوهما»[٢].

وقال حفص بن غياث: سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة علي شيئًا، إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله، لقد ولدني أبو بكر مرتين[٣].

أخي الحبيب: وهذا عبد الجبار بن العباس الهمداني يحدثنا أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة، فقال: إنكم إن شاء الله من صالحي أهل مِصْرِكم، فأبلغوهم عني: مَنْ زعم أني إمام معصوم مفترض الطاعة، فأنا منه بريء، ومن زعم أني أبرأُ من أبي بكر وعمر فأنا منه بريء[٤].

---

(١)، (٢)، (٣)، (٤) «سير أعلام النبلاء».

وحدثنا حنان بن سدير، سمعت جعفر بن محمد وقد سئل عن أبي بكر وعمر، فقال: إنك تسألني عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة[١].

وحدثنا عمر بن قيس الملائي، سمعت جعفر بن محمد يقول: «بريء الله ممن تبرأ من أبي بكر ومن عمر»[٢].

وروى إسحاق الأزرق عن بسام الصيرفي، قال: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر، فقال: إني والله لأتولاهما، وأستغفر لهما، وما أدركت أحدًا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما»[٤].

وعن جابر الجعفي عن عمر بن علي قال: أجمع بنو فاطمة أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول[٥].

ومحمد بن طلحة بن مُصَرِّف يروي لنا عن خلف بن حوشب عن سالم بن أبي حفصة وكان يترفض (أي: من الرافضة) قال: «دخلت على أبي جعفر وهو مريض، فقال: وأظنه قال ذلك من أجلي: اللهم إني أحب أبا بكر وعمر، اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة[٦]، قال هذا من أجل أن يُسْمِعَ هذا الرافضي هذه المقولة لئلا يبقى في غَيِّهِ وجَهْلِه.

ويذكر المنصور بالله كما ذكر الشوكاني شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في رسالته إرشاد الغبي إلى مذهب آل البيت في صحب النبي، قال: قال المنصور بالله: إن من تبرأ من الصحابة فقد تبرأ من محمد ﷺ.

---

(١)،(٢) «سير أعلام النبلاء».

(٣) طبقات ابن سعد، وابن عساكر.

(٤) ابن عساكر.

(٥) «سير أعلام النبلاء»، و«البداية والنهاية»

وقال العلامة يحي بن الحسن بن القاسم في (الإيضاح):

واعلم أن القائلين بالترضية على الصحابة من أهل البيت هم: «أمير المؤمنين علي والحسن والحسين وزين العابدين بن علي بن الحسين، والباقر، والصادق، وعبد الله بن الحسن، ومحمد بن عبد الله النفس الزكية، وإدريس بن عبد الله بن علي، وكافة القدماء من أهل البيت، ومن المتأخرين كذلك المؤيد بالله وصنوه أبو طالب، والناصر بن علي الأطروش، والإمام الموفق بالله وولده المرشد بالله، والإمام يحي بن حمزة وصنوه الهادي، والإمام أحمد بن الحسين، والإمام عز الدين بن الحسن وولده الحسن بن عز الدين، والإمام شرف الدين وغيرهم.

فيا أيها المحب لله والمحب لرسوله والمحب لكتاب الله وسنة رسوله، والمحب لآل البيت والمحب لأئمتهم وسائر أئمة الإسلام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ألا تحب أن تكون مع هؤلاء جميعًا في الحق الذي التزموه وارتضوه لأنفسهم ألا تحب أن تلقى الله على ما لقوه سبحانه وتعالى، وتحشر معهم فالمرء يحشر مع من أحب.

ولكي تظفر بجائزة المرافقة لخيار خلق الله في جنة الله الزم طريق الصحابة والقرابة، كما قال الله: ﴿ **وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا** ﴾ (النساء: ٦٩)، اللهم اجعلنا منهم يا أرحم الراحمين.

ومن لم يتب فسيقع في المزلة الخطرة والهلكة المحققة التي قال الله عزَّ وجلَّ فيها: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا** ﴾ (الأحزاب: ٥٧).

فالشيعي الرافضي يُهين ويؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أصحابه وفي أزواجه، سيهينه الله يوم القيامة كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** ﴾ (الأحزاب:٥٨).

ومن يرضى لنفسه ـ يا مسلمون ـ أن يكون النبي ﷺ خصمه يوم القيامة، فالله تعالى يقول: ﴿ **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ** ﴾ (الزمر: ٣٠-٣١).

والله عزَّ وجلَّ قد أمرنا بالعدل والإنصاف والقول السديد الصائب الرشيد، وبأن نعمل بقول الله ونتبعه، ومن ذلك أن تكون محبتنا شاملة لرسول الله ﷺ ولآل بيته ولأصحابه ولمن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة، كي لا نجد يوم القيامة خصمًا يخاصمنا بين يدي الله، وهذا هو منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الآل والأصحاب والذين داروا مع القرآن حيث دار، ولم يكن لهم قدوة إلا رسول الله ﷺ.

ثم لا تنسَ أخي في الله أن الدين نقله إلينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذين بَلغُوا عشرات الآلاف، والذين عاصروه وعاشوا معه أكثر من عشرين سنه كُلٌ مِنْهُم يستوعب ويحفظ نصوص الكتاب والسنة، في مواطن ووقائع وأحوال وأوقات مختلفة، ومنهم الخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرون بالجنة، وأصحاب بيعة العقبة، وأهل بدر، وأصحاب بيعة الرضوان، والمهاجرون والأنصار ومسلمو الفتح ﴿ **وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ** ﴾ (الحديد: ١٠)، (أي: الجنة)

ثم لا ننسى أن اعتقاد الشيعة الرافضة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي أزواجه ﷺ يغرس فيمن ينخدع بأقوالهم معنًى خطيراً ومُعتقداً مُدمراً أتدرون ما هو؟ معناه «وعياذًا بالله من ذلك».

أن رسول الله ﷺ فشل في دينه وفي دعوته ورسالته وفي تربيته في أول الطريق، وأن هذا الدين قد فشل، وأن التجربة في هذا الدين لم تنجح، وأزيدك وضوحًا في هذا أنك إذا قرأت واطلعت على تاريخ الإسلام وعلى سيرة نبي الإسلام وسيرة أصحابه عند الشيعة الرافضة، ما كأنها إلا صفحات سوداء قاتمة مظلمة وكأنها كلها مظالم وأحزان وعزاء ومآتم، وكأن الإسلام فشل في أول الطريق، ومَنْ يقرأ هذا التاريخ عند الشيعة الرافضة يخرج على الناس باللعن والسب لأمة الإسلام الأولى، والحقد على أمة الإسلام الحاضرة، وقد قال الله عزَّ وجلَّ في أمة الإسلام وفي مقدمتها الصحابة رضي الله عنهم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

وهذه الأمة التي مدحها الله ووصفها بالخيرية تتمثل في الدوجة الأولى في أصحاب رسول الله ﷺ الذين حجوا معه وكان عددهم مائة وأربعة وعشرين ألفًا، فَضْلاً عن الذين لم يحضروا معه حجة الوداع.

ولنا فيهم أسوة حسنة ،وقد جعل الله لنا فيهم مثلاً في كل ما شرع. وفيهم قال ﷺ: «**خير القرون قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**»[(١)].

ثم إني أقول يا أخي الحبيب إذا كان التشيع معناه «الحب»، فلماذا لا يكون التشيع شاملاً لكل من أحبهم الله ورضي عنهم ابتداءً بسيد الخلق وأحبهم إلى الله نبينا محمد ﷺ ثم الآل والأصحاب، وكل من سار على نهجهم ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١).

---

(١) رواه البخاري (٢٦٥١) عن عمران، وفي (٢٦٥٢) عن ابن مسعود، ومسلم كتاب «فضائل الصحابة»، باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، حديث (٢١٠-٢١٦) عن ابن مسعود، وأبي هريرة، وعمران بن حصين.

وقال سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٧١)، ؟ أليس من الخير لك: أن تحيا على حُبِّهم جميعًا، وأن تموت على حبهم جميعًا، وتُحشر يوم القيامة معهم جميعًا وتكون أيها المحب لجميع من أحبهم الله ورسوله مع وَفْدِهم وَفْد المتقين يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ (مريم: ٨٥).

أسأل الله أن يجعلني وإياك من وفد المتقين وممن أنعم الله عليهم بفضله ورحمته.

وألا نكون كأولئك الرافضة الذين يزعمون أنهم يحبون آل البيت، وهم يخالفونهم في معتقدهم وفي منهجهم وفي سلوكهم، حتى أنه نجد البعض منهم يمتدح آل البيت في المجالس ويذكر من فضائلهم شيئًا كثيرًا وهو بنفسه مُفَرِّطٌ في أوامر الله غارق في المعاصي والرذائل، بل لا يذكر الله إلا قليلاً وفي بعض المواسم أحيانًا، ومنهم من يصد الناس عن سبيل الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

obeikandi.com

الخاتمة

وأختم هذا المؤلف بهذه الدرر النفيسة واللآلئ المضيئة بمقطوعةٍ للإمام الجليل العلامة المجتهد / محمد بن إبراهيم الوزير وهو من أهل البيت ـ رحمه الله ـ أسوقها إليك أخي الحبيب وهي من مؤلفه (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم)، قال ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابه بعد أن وَحَّدَ الله وأثنى عليه وحمده وصلى على رسوله ﷺ ثم قال ـ رحمه الله ـ: « وعلى آله وصحبه أجمعين من الفقراء المهاجرين، ثم ذكر الايات الواردة فيهم وفي الأنصار، ثم قال: فما أكرم قومًا ذُكِروا في التوراة والإنجيل والقرآن، وَوُصِفُوا بالسَّبْق والهجرة والنُّصْرة والإيمان، أؤلئك أصحاب رسول الله ﷺ الذين صَدَعَتْ مادح الوحي قرآنًا وسنة، بأنهم خير الناس وخير القرون وخير أمة، ولو لم يرد من فضائلهم الشريفة إلا حديث: **«فلوا أنفق أحدكم مثل أحدٍ ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»**[(١)].

ثم قال ـ رحمه الله ـ: ولما علم رسول الله ﷺ أنه سوف تُجهل حقوقهم، ويُستحل عقوقهم، حَذَّر من ذلك وأنذر وبالغ ﷺ في ذلك وأكثر، ولو لم يرد في ذلك إلا قوله ﷺ: **«الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضًا بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه»**[(٢)].

---

(١) البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٢٥٤٠)، والترمذي (٣٨٦٠)، وأحمد (٣/ ٥١١).

(٢) أحمد (٤/ ٨٧)، والترمذي (٤٨٦١) في المناقب، والخطيب في تاريخه (٩/ ١٢٣)، وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٨٧)، وصححه ابن حبان (٢٢٨٤).

وكذلك حديث: «**إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا: لعنة الله على شركم**»[١]، ثم قال ـ رحمه الله ـ: فرضي الله عن السابقين منهم واللاحقين، والمتبوعين منهم والتابعين، من أهل الحرمين والهجرتين، والمسجدين، والقبلتين، والكتابين، والبيعتين، يعني بالحرمين: حرم الله وحرم رسوله، والهجرتين: الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة، والمسجدين: المسجد الحرام ومسجد رسول الله، والقبلتين: قبلة بيت المقدس والكعبة المشرفة، والكتابين: الكتاب الأول (الأنجيل والتوراة) والكتاب الثاني (القرآن)، والبيعتين: بيعة العقبة وبيعة الرضوان، ثم قال ـ رحمه الله ـ: ورضي الله عن الأئمة الأربعة والعشرة وأهل بدرٍ البررة، والذين تبوؤا الدار والإيمان، وأهل العشرين غزوةً والثمان، وعن البعوث والأجناد، وعن أهل حجة الوداع والوفود وعن الذين جاءوا من بعدهم: ﴿**يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ (الحشر: ١٠)، ثم قال ـ رحمه الله ـ: وقد ذكر الحافظ العلامة ابن تيمية: أن الذي روى ما يناقض ذاك يهوديٌّ أظهر الإسلام لِتُقْبَل أكاذيبه ثم وضع تلك الأكاذيب وبثها في الناس.

فيا غوثاه ممن يقبل مجاهيل الرواة في انتقاص خير أمة بنص كتاب الله، وخير القرون بنص رسول الله، فحسبنا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله[٢]، فإنه لا يجتمع حب الأصحاب والآل إلا في قلوب عقلاء الرجال.

اللهم إنَّا نسألك أن تهدينا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين . . آمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) الترمذي (٣٨٦٦) في المناقب.

(٢) انظر: «العواصم والقواصم» (١/ ١٧٩-١٨٢) بتحقيق الأرنؤوط.